الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات
قسم: اللّغة العربية وآدابها
تخصص: لسانيات عامة.

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

أثر القرآن الكريم في الأدب العربي
دراسة بعض الأساليب
محمود درويش –أنموذجا-

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة ليسانس.

إعداد الطالبتين:
- **حميدي لامية**
- **منصوري حورية**

إشراف الدكتور:
الوناس زهية.

السّنة الجامعية: 2016م/ 2017م.

الشكر

{ربّي أوزعني أن أشكر نعمتك الّتي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل عملا صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصّالحين} النمل الآية 19.

فالحمد و الشّكر لله سبحانه و تعالى، الّذي وفّقنا و أعاننا على إتمام هذا البحث بعطفه و كرمه.

ولا ننسى أن نتقدم بالشّكر الجزيل إلى كافّة من ساعدنا في إنجاز هذا البحث المتواضع و على رأسهم الأستاذة المشرفة **" لوناس زاهية "** على ما قدّمته لنا من نصائح و إرشادات طوال العام الدّراسي.

المقدمة:

بسم الله الرحمان الرحيم والصّلاة والسلام علىأشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آلهوصحبه أجمعين.

يشكل القرآن الكريم منبعا ثريا ، و عطاءا مستمرا ، و ملاذا خصبا ، يلجأ إليه الشّعراء و الأدباء في أعمالهم الأدبية المختلفة ، لأنّه يشكّل جزءا ثابتا من حياتهم المعيشة و يحمل نواة بقائهم و وجودهم و اندماجهم بالحياة .

وقد وجد الشّعراء – منذ زمن بعيد-في القرآن الكريم ضالّتهم التي ينشدونها للتّعبير عمّا يجيش في خواطرهم من رؤى فلجئوا إليه مستلهمين معانيه وأحداثه المختلفة محاولين ربط الأحداث المعاصرة به مما يعطي أشعارهم أبعادا عميقة في القوة والتأثير،لاسيما أنهم وجدوا شبها واضحا بين أحداث اليوم وأحداث الزمن الغابر.

وقد ارتبط الشّعر الفلسطيني-على وجه الخصوص –بالقرآن الكريم ارتباطا لافتا للنظر،ذلك أن قضية احتلال فلسطين كانت –في أساسها-قضية دينية أكثر منها قضيـــــــــــــة سياسية.

وكذلك فإن إشعال المقاومة أو الثّورة من أجل استرجاع الأرض قضية دينية أيضا.

وقد اعتنت دراستنا ببحث ـأثر القرآن الكريم في الشّعر الفلسطيني الحديث هذا الأثر الّذي رأيناه عند محمود درويش الّذي خصصناه في بحثنا وكان أثره يتمثل في القصّة

و الرّمز و المفردة والتّركيب القرآنيين و التّناص و الشّعرية ، والإيقاع و الموسيقى، حيث رأينا أثر القرآن الكريم في هذه الجوانب واضحا جليا.

وقد اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي التّحليلي في أغلب محطاته، والقرآن الكريـــــــم ليس وقفا على مرحلة معينة أو عصر معين، وهو صانع التّراث ومصدره الأكبر وصلتنا به ككتاب تشريع وحياة من جهة، وكتاب أدب وبلاغة من جهة أخرى، تجعله يفيض على

ألسنة أدبائنا حين يكتبون شعرا أو قصة أو أي جنس أدبي آخر.

ولعلّ هذا ما جعلنا نفكر في موضوع الدّراسة إضافة إلى شغفنا باللّغة العربية والقضيـــــــة الفلسطينية، وأيضا توفّر المادّة العلميّة في هذا المجال.

ويعتبر هذا الموضوع ذو أهمية كبيرة لأنّه جمع بين القرآن الكريم والشّعر الفلسطينـــــــــــي وبيّن تأثّر الشّعراء بما جاء فيه من قصص وعبر.

وقد اعتمدنا في بحثنا على خطّة منهجية كانت دليلنا في هذه الدّراسة حيث تناولنا فصلين خصّصنا الأول للقرآن والأدب ووضعنا تحته مبحثين الأول متعلق بالقرآن من تعريف ووجوه إعجازه، والثاني بالأدب من خلال التطرق إلى التعريف بالأدب وأنواعه وكذا المؤثرات العامّة في الأدب إلى جانب أثر القرآن الكريم في اللغة والأدب، وهذا الفصل نظري، أمّا الفصل الثّاني فهو تطبيقي تناولنا فيه مبحثين، تعرضنا في الأول إلى ترجمة محمود درويش فيما يتعلق بمولده ونشأته، وكذا مؤلفاته ووفاته ،أمّا الثاني فهو أثر القرآن الكريم في شعر محمود درويش.

وقد اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي التّحليلي في أغلب محطاته، والقرآن الكريم ليس وقفا على مرحلة معينة أو عصر معين، وهو صانع التّراث ومصدره الأكبر،وصلتنا به

ككتاب تشريع وحياة من جهة، وكتاب أدب وبلاغة من جهة أخرى، تجعله يفيض على ألسنة أدبائنا حين يكتبون شعرا أو قصة أو أي جنس أدبي آخر.

ولعلّ هذا ما جعلنا نفكر في موضوع الدّراسة إضافة إلى شغفنا باللّغة العربية والقضية الفلسطينية، وأيضا توفّر المادّة العلميّة في هذا المجال.

ويعتبر هذا الموضوع ذو أهمية كبيرة لأنّه جمع بين القرآن الكريم والشّعر الفلسطيني وبيّن تأثّر الشّعراء بما جاء فيه من قصص وعبر.

وقد اعتمدنا في بحثنا على خطّة منهجية كانت دليلنا في هذه الدّراسة حيث تناولنا فصلين خصّصنا الأول للقرآن والأدب ووضعنا تحته مبحثين الأول متعلق بالقرآن من تعريف ووجوه إعجازه، والثاني بالأدب من خلال التطرق إلى التعريف بالأدب وأنواعه وكذا المؤثرات العامّة في الأدب إلى جانب أثر القرآن الكريم في اللغة والأدب، وهذا

الفصل نظري، أمّا الفصل الثّاني فهو تطبيقي تناولنا فيه مبحثين، تعرضنا في الأول إلى ترجمة محمود درويش فيما يتعلق بمولده ونشأته، وكذا مؤلفاته ووفاته، أمّا الثاني فهو أثر القرآن الكريم في شعر محمود درويش.

وختمنا بحثنا هذا بخاتمة تناولنا فيها أهم النتائج المتوصلإليها.

وقد واجهتنا صعوبات في بحثنا خاصة في تحديد الموضوع ووضع العناوين المناسبة في خطة البحث وأيضا في صياغة الأفكار وترتيبها لتتناسب مع الموضوع، وقد اعتمدنـــــــا

على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها: لسان العرب لابن منظور، البرهان في علوم القرآن لبدر الدين الّزركشي ، التّعريفات لابن جني ، تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي) لشوقي ضيف، والأدب العربي (العصر الإسلامي والأموي) لعبد الرحمان عبد الحميد علي، والمعجزة الخالدة لحسن ضياء الدّين عتر، كل هذه المصادر والمراجع الّتي ذكرناها وغيرها قد ساعدتنا في إنجاز هذا العمل والوصول إلى النتائج التي ذكرناها في خاتمة البحث.

هذا ولا ننسى فضل الأستاذة المشرفة (لوناس زاهية) التي كانت مثل المصباح المنير في طريقنا، إذ أننا لم نحس أبدا بالضياع لأنها كانت لا تبخل علينا بالنّصائح والإرشادات، فالشّكر الجزيل لهذه الأستاذة وأدامها الله تعالى لأهلها ولكل من يحبها، وأدامها لإتمام عملها في خدمة وطنها وأبنائه وفي خدمة اللغة العربية خاصّة.

الفصل الأول:

الـــقرآن و الأدب

المبحث الأول : القـــــــرآن

يعتبر الأدب روح الأمة الذي يمثل حاضرها ومستقبلها، وكيانها الذي ينبض بالحياة، عرفه الجاهلون والإسلاميون، خاض في غماره البدو وكما خاض فيه الحضر، عني به الأعاجم والعرب على حد سواء.

فهو من الفنون التي عرفت منذ القدم، غير أن هذه الكلمة "أدب" على قدمها ويسرها، لم تستقر على معنى واحد إذ تقلبت على عدة أدوار لغوية، ولذلك سنحاول تحديد مفهومها اللغوي والاصطلاحي، كذلك المؤثرات العامة في الأدب إلى جانب ذكر أنواع الأدب.

وتطرقنا للقرآن الذي هو كلام الله تعالى المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وأثره في اللغة والأدب وكذا وجوه إعجازه.

1) تعريف القرآن:

لغةً: جاء في لسان العرب:" معنى القرآن معنى الجمع، ويسمى قرآنا لأنه يجمع السور فيضمها. وقوله تعالى:" **إن علينا جمعه وقرآنه**".[1]

أي جمعه وقراءته.[2]

أما القرآن، فيقال قرآن وقران بغير همزة من باب التخفيف، وهو "اسم غير مشتق من شيء بل هو اسم خاص بكلام الله، وقيل مشتق من القري وهو الجمع، ومنه: قريت الماء في الحوض أي جمعته."[3]

اصطلاحاً: تعددت تعاريف العلماء للقرآن، بسبب تعدد الزوايا التي نظر منها العلماء إلى القرآن قال صاحب التعريفات:" هو المنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلا متواترا بلا شبه والقرآن عند أهل الحق: هو العلم اللدني الإجمالي الجامع للحقائق كلها."[4]

---

[1] سورة القيامة، آية 17.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج1، دار صادر بيروت، 1414ه، ج3، ص129.

[3] بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1410ه، ج1، ص279.

[4] السيد الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2003، 1424ه، ص126.

وإذا نطق أحد، أو سمع كلمة قرآن أو القرآن، انصرف ذهنه مباشرة إلى كلام الله تعالى، المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، المتعبد بتلاوته المعجز للعرب ببلاغته، المنقول إلينا بالتواتر: حفظا في الصدور، وكتابة بين دفتي المصحف....، وكان هذا الإطلاق في أوائل مانزل منه:[5]

{ يا أيها المزمل(01) قم الليل إلا قليلا(02) نصفه أو انقص منه قليلا(03) أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا(04) }[6]

2)وجوه إعجاز القرآن الكريم:

إعجاز القرآن الكريم هو عجز الناس عن الإتيان بمثله، وهذا بدل على أنه من عند الله تعالى، فهو كلام معجز لايقدر على الإتيان به خلق من البشر، وكلمة إعجاز لم تكن معروفة ومتداولة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. فالكلمة التي كانت تقوم مقامها هي الآية. قال تعالى: { ولقد أتينا موسى تسع آيات بيّنات }.[7]

فهناك من العلماء من اكتفى بالقول بالإعجاز البياني، ومنهم من أضاف له وجوها أخرى تتعلق بمضامين القرآن وموضوعاته وحقائقه، فقال بالإعجاز العلمي والإعجاز النفسي، وهذا ما سنفصل فيه كالأتي:

أ- الإعجاز البياني:

إن أعظم وجود إعجاز القرآن الإعجاز البياني، لأنه ينظم القرآن الكريم كله، سوره على اختلافها طولا وقصرا.

وإنما نعني بالإعجاز البياني الذي يقوم على النظم: ذلكم الترتيب الذي كان لكلمات القرآن في جملها من جهة، واختيار هذه الكلمات من جهة أخرى، ثم ترتيب الجمل والآيات في السورة.[8]

فالقرآن الكريم خرج عن المعهود من نظام كلام العرب وشعرهم، لاختصاص أسلوبه المتميز واختلافه في تصرفه عن طرق كلامهم المعتاد، فهو ليس بشعر ولا بكلام موزون غير مقفى، فهو يزيد عنه أنه دائما في لحن متنوع متجدد.

وهذا ماذهبإليه الجرجاني في حديثه عن النظم قائلا:

---

[5]عبد المنعم النمر، علوم القرآن الكريم، ط2، 1430ه، 1983م، ص05.

[6]سورة المزمل، آية 1-4.

[7]سورة الإسراء، الآية101.

[8]فضل حسن عباس، إعجاز القرآن الكريم، سناء فضل عباس، عمان، 1991م، ص165.

" نظم حروفه، والتئام كلماته وعجيب تأليفه، ووضع كل لفظ موضعه على ما استقرت عليه طبيعة البلاغة، وتعليق هذه الألفاظ بعضها ببعض وبناء بعضها على بعض وجعل هذه سبب من تلك".[9]

ويقول مالك بن نبي عن هذه الفكرة بأسلوبه الخاص:" تتميز اللغة الجاهلة بالتعبير الموسيقي الموزون في شكل أبيات من شعر وبالتعبيرات المجازية التي تستعير عناصرها من سماء بلا سحاب، وصحراء بلا حدود.....، وقد جاء القرآن فطوى بعبقرية خاصة هذه اللغة كما يعبر عن فكرة عالمية، واختار القرآن للتعبير عن هذه الفكرة صورة جديدة هي الجملة، فالآيات القرآنية قد أقصت شعر البادية جانبا وأن ظل نسقه باقيا، إذ هي تقررت من الوزن فحسب، فاتسع مجالها".[10]

ب- الإعجاز العلمي:

إن الإرشادات التي وردت في الذكر الحكيم تحدثت عن بديع الخالق سبحانه وتعالى في هذا الكون الفسيح في مختلف مجالاته، وهذه الإشارات بينت بأن هذا تنزيل العزيز الحكيم الذي أحاط كل شيء علما ومن هذه الحقائق نذكر:

خلق الإنسان: قال تعالى:" **واللهأخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا، وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون".**[11]

فالمتأمل لهذه الآية يلاحظ أنه قدم السمع على البصر، وأفرده وهنا يمكن الإعجاز العلمي، "لأنه أفرد السمع لأفضليته، ولأنه مصدر لا يثنى ولا يجمع، فإذا جاءت حقائق العلم تثبت أن حاسة السمع يمنحها الله للطفل قبل حاسة الأبصار، وأن السمع إنما يدرك به شيء واحد، وهو الأصوات بينما يدرك بالبصر أكثر من شيء كالألوان والأشكال".[12]

أطوار خلق الإنسان: قال الله تعالى:" **ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه في قرارمكين، ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة، فخلقنا المضغة عظاما، فكسونا العظام لحما، ثم أنشأنه خلقا آخر، فتبارك الله أحسن الخالقين".**[13]

وفي هذه الآية الكريمة يبين الله سبحانه وتعالى مراحل نشأة الإنسان بدقة متناهية في التعبير،" حيث عبر عن الرحم بالقرار المكين، والقرار بهذه الصفة عرف وصفة تماما في عصر العلم".[14]

---

[9]عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، نشر مكتبة الخانجي، دمشق، ط2، 1987م، ص98.

[10]مالك بن نبي، الظاهرة القرآنية، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر بيروت، ط3، 1968م، ص231.

[11]سورة النحل، الآية78.

[12]فضل حسن عباس، إعجاز القرآن الكريم، ص276.

[13]سورة المؤمنون، الآية 12-14.

وقال تعالى أيضا:" **يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث**".[15]

ويقصد بهذه الظلمات البطن، والرحم والمشيمة، " وعلم التشريح الحديث أثبتت ذلك بما لا يقبل الريبة".[16]

البرازخ المائية: قال تعالى: " **مرج البحرين يلتقيان، بينهما برزخ لايبغيان**".[17]

خلق الله تعالى نوعين من البحار، بحر مالح وبحر عذب متجاوزين متلاقين لكنهما لا يختلطان، وهنا حاول العلماء دراسة هذه الظاهرة الغريبة وبعثوا بسفنهم في البحار لكشف الحقيقة فصدموا بما اكتشفوا من حقائق جعلت بعضهم يدخل في الإسلام، " فالكابتن جاكستو وهو من أشهر علماء البحار الفرنسيين دهش وهو يتكلم عن هذه الحقيقة التي أسفر عنها البحث، فقال له أحد سامعيه لستم أول من عرف هذا، لقد ذكر القرآن هذا قبل ألف وأربعمائة عام، فقال أن كان هذا قد ذكر في القرآن فأشهد أن محمد رسول الله".[18]

ج-الإعجاز التشريعي:

الإعجاز التشريعي لا ينفصل عن الإعجاز البياني، وهذه التشريعات تهدف إلى هداية الإنسان في حياته الدنيا إلى الطريق السوي مما يحفظ له إنسانيته وكرامته، ووفرت له السعادة والطمأنينة وأزالت القلق عن النفوس من المستقبل مع مراعاة الفطرة، ونختار نماذج من هذه التشريعات:

أولا: الزكاة

قال تعالى:" **خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها**".[19]

فمن المعلوم أن الزكاة أحد أركان الإسلام، وهي واجبة في المال بمقادير مختلفة، وهي النماء والطهر، والبركة. والناس يعبرون عن الشيء الطيب بأنه زاك.

---

[14]فضل حسن عباس، إعجاز القرآن الكريم، ص276.
[15]سورة الزمر، الآية6.
[16]فضل حسن عباس، إعجاز القرآن الكريم، ص277.
[17]سورة الرحمان، الآية19-20.
[18]فضل حسن عباس، إعجاز القرآن الكريم، ص292.
[19]سورة التوبة، الآية13.

وأول ما يقابلك في هذا التشريع في شأن الزكاة، هذا التوازن، وتلك الوسطية، حتى لايبغي أحد على أحد، ولا يحقد أحد على أحد، لا يبغي غني على فقير، ولا يحقد فقير على غني.[20]

ثانيا: الرق

كان الرق قبل نزول القرآن الكريم شريعة مباحة، وقضية من القضايا المتعارف عليها بين الناس، وأمرا من الأمور المسلمة في الشرائع والفلسفات والقوانين....

وأين هذا من الإسلام؟ أين هذا من تقريرات القرآن السامية؟ **" أن أكرمكم عند الله أتقاكم"**[21]، **" ولقد كرمنا بني آدم"**[22]. إلى غير ذلك من الآيات فالقرآن الكريم قرر أن الناس سواء. خلقهم الله من نفس واحدة.[23]

د-الإعجاز الغيبي:

جاء في هذا وجهان، إخبار القرآن عن الأمم السالفة، وإخباره عن إحداث المستقبل.

إخبار القرآن عن الأمم السالفة: فأخبار الأمم في القرآن الكريم جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم من عند الله، وهو أمي.... لم يقرأ كتب الأولين، ولم يجلس لمعلم يقص عليهم قصصه" **وما كنت تتلو من قبله من كتاب، ولا تخطه بيمينك، إذن لارتاب المبطلون، بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أتوا العلم، وما يجدد بآياتنا إلا الظالمون".**[24]

والمتأمل في قصص القرآن، والمتدبر لآياته يدرك أن ما جاء به القرآن الكريم مجملا تارة ومفصلا تارة لا يمكن أن يكون إلا من خبر السماء، فكان حريا أن يعد وجما من وجود الإعجاز.

إخبار القرآن بأمور من غيب المستقبل:

لقد جاء في القرآن الكريم كثير من الآيات تنبئ عن أمور لم تكن قد وقعت، ولقد وقعت كما أخبر القرآن عنها لم يتخلف منها خبر، من ذلك:

قوله تعالى:**" قل للذين كفروا ستقلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد".**[25]

ولقد كان ما أخبر عنه القرآن الكريم.

كذلك ما طمأن الله به رسوله صلى الله عليه وسلم من أنه سيعصمه من الناس، ويمنعه من كل من أراد قتله، فلقد بذل اليهود والمنافقون ما يستطيعون، وقاموا بأكثر من محاولة، ولكن الله حفظ نبيه وآله الصلاة والسلام منهم، وهذا ما جاء صريحا في الآية الكريمة[26]:"

---

[20]فضل حسن عباس، إعجاز القرآن الكريم، ص302.
[21]سورة الحجرات، الآية13.
[22]سورة الإسراء، الآية07.
[23]فضل حسن عباس، إعجاز القرآن الكريم، ص314.
[24]سورة العنكبوت، الآية48-49.
[25]سورة آل عمران، الآية12.

والله يعصمك من الناس".[27]

المبحث الثاني: الأدب

1. تعريف الأدب

لغة: أدب رجل أديب مؤدب يؤدب غيره ويتأدب بغيره.[28]

وجاء في لسان العرب:" الأدب الذي به الأديب من الناس، سمي أدبا لأنه يؤدب الناس إلى المحامد، وينهاهم عن المقابح، وأصل الأدب الدعاء، ومنه قيل للصنيع يدعي إليه الناس: مدعاة ومأدبة".[29]

كما جاء أيضا في التعريفات أنه:" عبارة عن معرفة ما يحترز به عن جميع أنواع الخطأ".[30]

والأدب: ج(آداب) التهذيب، الجميل من نتاج الكتاب والمفكرين الظرف، الكياسة.[31]

اصطلاحا: هو محاكاة بالكلام مثلما التصوير محاكاة للصورة، لكنه خصيصا ليس أينما محاكاة، لأنها ليس لها وجود، إن الأدب تخيل.[32]

أي أنه القدرة على التعبير الصادق عن التجربة الحية، وعما يجول في الأنفس من فكرة أو عاطفة. وهو يحتاج إلى مهارة فائقة في اللغة والبيان كي يصل إلى أذهان السامعين.

ويمتاز هذا النوع من الأدب ببلاغة العبارة وجلال المعاني ووضوحها فكلما كانت المعاني أصدق وأعمق كانت أفضل.

أما بمفهومه العام:" هو كل ما يذهب النفس ويصقل الأخلاق، ويكسب الإنسان ثقافة أو خبرةجديدة".[33]

أنواع الأدب:

ينقسم الأدب إلى إنشائي ووصفي:" فالأول هو الذي ينتجه الشاعر أو الناثر بدافع من عاطفته، وسمي إنشائيا لأن الإنسان ينشئه إنشاءاويرتجله".[34]

---

[26]فضل حسن عباس، إعجاز القرآن الكريم، ص333-336.

[27]سورة المائدة، الآية67.

[28]الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ،، المجلد، الدار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص60.

[29] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ص

[30] الشريف الجرجاني، التعريفات، ص19.

[31]الأسيل، القاموس العربي الوسيط، ط1، 1997م، بيروت، لبنان، دار الراتب الجامعية، ص30.

[32]سفيتانتودوروف، مفهوم الأدب، مطابع وزارة الثقافة، ط1، سوريا، دمشق، 2002م، ص8

[33] محمد الفاسي وآخرون، الأدب والنصوص، ج4، د ط، مكتبة الوحدة العربية، الدار البيضاء، الرباط، 1961م، ص16.

[34]محمد حنفي داوود، تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993م، ص128.

ويصوره به الطبيعة وهي موضوعه سواء كانت داخلية، كتصوير العواطف، أو خارجية كتصوير الشمس والبحار والأحداث المختلفة.

والإنشاء يدل على المنشأ، وحال دنياه من فرح أو حزن، أو فقر أو غنى، في البادية نشأ أو في المدن، وبهذا قبل مرآة المرء نشاؤه.

فهذا الشاعر البدوي، وقد على الخليفة عبد المالك بن مروان مدحه بقوله:

أنت كالكلب في حفاظك للودوكالتيس في قراع الخطوب

فهم به أهل مجلسه فقال لهم الخليفة رويدكم!! إنه يعطينا من محيطه، اذهبوا به إلى ضفاف الدّجلة والفرات حينا من الزمن، ثم عودوا به، وبعد ستة أشهر أنشد البدوي قصيدته التي مطلعها:

عيون المهابين الرّصافة والجسر جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

وهنا يظهر فعل البيئة، ففي المرة الأولى مدحه، بما يمتدح به أهل البادية وفي الثانية ظهرت الرقة المتناهية، التي تشبع بها من البيئة الجديدة.

وأول مظهر للأدب الإنشائي عرفه الناس هو الشعر، ونعني به:" الكلام الذي يعتمد لفظه على الموسيقى والوزن والقافية، ويتألف من وحدات لفظية، يشبه بعضها بعضا في الحركات والسكنات متأثر بالخيال".[35]

وما كاد الشعب يتحضر ويكتشف الكتابة، حتى يأخذ في تسجيل بعض ما يكشف من العلم، فينشأ النثر، وهو المظهر الثاني من الأدب الإنشائي.

والنثر مأخوذ من نثر الشيء، إذا رماه متفرقا، ومن ثم سمي بالنثر لأنه غير خاضع لنظام خاص في تكوينه.

ولا يقيده سوى صحة اللغة وجودة التعبير، وضبط المعنى، والنثر قسمان مسجوع ومرسل، فالأول ما التزم في كل فقرتين منه أو أكثر حرفا بعينة والثاني هو ما خلا من السجع.

أما الأدب الوصفي أو الموضوعي يرتبط بالإنشائي ارتباط المسبب بالسبب لأنه مادته وموضوعه، وذلك لأن الأديب المنشئ ينظم قصيدة أو يكتب قصة، ثم يتناولها الأديب الواصف محللا ومفسرا، وهذا ما نسميه نقدا.

وقد لا يقف الأديب الناقد في بحثه عند التفسير والتحليل بل يعني بجهات أخرى

---

[35]محمد الفاسي والآخرون، الأدب والنصوص، ج4، د ط، مكتبة الوحدة العربية، الدار البيضاء، الرباط، 1961م، ص16.

وهناك نوع أخر من الأدب الوصفي، وهو ما يعرف بتاريخ الأدب الذي يعنى بالنظر في صلة الأدب الإنشائي بعوامل الزمان والمكان والاجتماع والسياسة والدين وما إلى ذلك.

2. **المؤثرات العامة في الأدب:**

إذا كان الأدب مظهرا من مظاهر الحياة الإنسانية، وتعبير صادقا عن أحاسيسها وخواطرها التي تتأثر بالعوامل الطبيعية وأحوال البيئة واختلاف العقائد.

فالأدب صورة الإقليم والمرآة العاكسة لحياة الشعوب والمجتمعات، والأديب ابن البيئة، فمن واجبنا أن نعرج على أهم مؤثرات الأدب لتكون لنا عونا على فهمه وتذوقه.

أولا/ الاستعداد الفطري:

وهو رقة الشعور ودقة الإحساس، وصفاء الطبع، والأمة التي رزقت مثل هذا الإنسان تكون أقوى الأمم شاعرية.[36]

ثانيا/ الإقليم والمناخ:

تختلف طبيعة الإقليم وجوه، فيختلف تأثيره في النفوس ومنه مانراه في اقتدار الشاعر الأندلسي على إيجاد وصف الطبيعة ومحاكاتها، لذا قال ابن سهل الأندلسي:

الأرض قد لبست رداء أخضر والظل ينثر في رياها جوهرا

فهاجت فخلت الزهر كفورابها وحسبت فيها الشرب مسكا أذفرا[37]

ثالثا/ الحضارة:

فانتشار الرخاء والثورة مما يؤثر في الذوق، ويزيد في تعدد المناظر والصور، إذ المعاني التي تحضر للمتحضرين غير التي تخطو لأمل البادية.

رابعا/ العلم:

وله فضل عظيم على اللغة في المادة والأسلوب، وخاصة النثر حيث يكسب قوة، دقة، ووضوحا.

خامسا/ الدين:

حيث أن هناك فنونا أدبية أنتجها الدين، فالأدب التمثيلي أثر من آثار بعض الديانات اليونانية، والأدب المتوفىأيضا مثل بانت سعاد لكعب بن زهي

سادسا/ اتصال الشعوب:

---

[36]ينظر، محمد الفاسي وآخرون، الأدب والنصوص، ص18.

[37]ابن سهل الأندلسي، ديوان ابن سهل، د ط، دار صادر، بيروت، د ت، ص163.

قد تكون الصلة بينها حربية، ويتصل الغالب بالمغلوب وينتفع كل بما عند الأخر، وربما تكون سلمية، ففي الأندلس ازدهرت العربية حتى أثرت في لغات الأمم المجاورة، وأمدتها بالعلوم التي نقلها العرب عن اليونان.

سابعا/ الصحافة:

حيث أن لانتشارها أثر كبير في رقي الأدب، وقد صارت الصحف مدرسة تخرج فيها الأدباء، السياسيون، والمصلحون، وقد صدق شوقي حين قال:

لكل زمان مضى آية وأية هذا الزمان الصحف[38]

3. أثر القرآن في اللغة والأدب:

أثر القرآن الكريم في اللغة العربية وأدبها وبلاغتها وفي النقد الأدبي عند العرب، لأنه كلام الله المعجز ولم يتح لأمة من الأمم كتاب مثله لا ديني ولا دنيوي من حيث بلاغة ألفاظه وروعة أساليبه.

.....فقد روى الرواة أن الوليد بن المغيرة الذي كان من ألد خصومه سمعه يتلو بعض أي الذكر الحكيم، فتوجه إلى نفر من قريش يقول لهم:" ولله لقد سمعت من محمد كلاما لا هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن، وإن له لتلاوة وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمغدق".[39]

وهذه أهم آثار القرآن الكريم في اللغة العربية:

-توحيد اللغة العربية جميعا على لهجة قريش،إذ قرب بين اللهجات وأتاح السيادة لتلك اللهجة.[40]

فقد نزل الله القرآن بلهجة قريش مرعبا أكثر الفوارق انتشارا بين القبائل العربية، وكان حفظ القرآن وتداوله بين الناس عاملا مهما في توحيد اللغة العربية.

-تهذيب ألفاظها والتجديد في معانيها:

أسهم القرآن إسهاما فعالا في ظهور معان لم تكن معروفة من قبل مثل الفرقان، والكفر والإيمان والإشراك والإسلام والصوم والصلاة والزكاة والركوع والسجود.

وبلغ من تأثيره في اللغة أنه هذبها من حواشي اللفظ وغريبة، وأضفى عليها لونا من الطلاوة، مع وضوح القصد والوصول إلى الغرض، فالفظ على قدر المعنى.[41]

---

[38]ينظر، محمد الفاسي وآخرون، الأدب والنصوص، ص18.

[39]شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي(العصر الإسلامي)، دار المعارف، القاهرة، ط23، 2007م، ص30.

[40]عبد الرحمان عبد الحميد علي، الأدب العربي(العصر الإسلامي والأموي)، دار الكتاب الحديث، 1426ه، 2005م، ص24.

نفهم من هذا أن القرآن انتهج أسلوبا جزلا متعدد المعاني الجديدة فقد نزل في مئة وأربع عشرة سورة أنزلها الله تعالى بعيدا عن الغموض والألفاظ الغريبة.

-إرسال قيم جديدة روحية وفكرية وإنسانية:

لاتزال آثار القرآن البليغة ترى في ألوان الأدب العربي بالقرآن العظيم شكلا وموضوعا، وإذ ظهرت فيها جميعا تعابير وصور، بعضها مقتبس من القرآن.

أما الموضوعات فبعضها جديد بالكلية كالتصرف والزهد وبعضها وخله التجديد والقوة والحيوية كالحماسة.[42]

وعليه فإن القرآن أثر في جميع الموضوعات الأدبية تأثيرا واضحا وأمدها بقيم جديدة ولايزال الأدباء ينهلون منه ما يقوم ألسنتهم ويكفل لهم إنتاجات أدبية متنوعة.

-نشأة علوم اللغة ونموها وازدهارها:

....ولا نبالغ إذا قلنا أن كل ما كسبه العرب من معارف إنما كان بفضل ما غرس فيهم القرآن من حب العلم....وقد أخذوا يشتقون منه مباشرة علوما كثيرة كعلم القراءات وغيره من العلوم التي عرض لها السيوطي في كتابه" **الإتقان في علوم القرآن**" وهو يقع في مجلدين يصور فيهما ما انبثق حوله من علوم مختلفة كعلم التفسير وعلم أسباب النزول وعلم نحوه وإعرابه وعلم عامه وخاصة مما هيأ لظهور علوم البلاغة.[43]

---

[41]عبد الرحمان عبد الحميد علي، الأدب العربي(العصر الإسلامي والأموي)، ص24 25.

[42]حسن ضياء الدين عتر، المعجزة الخالدة، دار البشائر الإسلامية، ط3، 1415ه، 1994م، ص376.

[43]شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي)، ص32.

الفصل الثاني:

دراسة تطبيقية لبعض قصائد محمود درويش

المبحث الأول: ترجمة محمود درويش

ملامحه الشخصية:

ولد الشاعر محمود سمير درويش في قرية البروة 13مارس1942 وهي قرية عربية تقع على مسيرة(9كم) شرق عكا، يحد البروة من الجنوب وادي الحلزون الذي تصب مياهه في نهر النعامين وقد سماه الصليبيون (بروت).[44]

ويؤكد ذلك بقوله: "إن طفولتي هي بداية مأساتي الخاصة التي ولدت مع بداية مأساة شعب كامل، لقد وضعت هذه الطفولة في النار، في الخيمة، في المنفى مرة واحدة وبلا مبرر يتمكن من

[44]فهد ناصر عاشور التكرار عند محمود درويش، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2004م، ص13.

استيعاب ووجدت نفسها فجأة تعامل معاملة الرجال ذوي القدرة على التحمل، ولا تستثني من مصيرهم فالرصاص انطلق في تلك الليلة من صيف1941في سماء قرية هادئة (البروة) لم يميز بين أحد ورأيت نفسي وكان عمري ست سنوات أعدو في اتجاه أحراس الزيتون السوداء في الجبال الوعرة مشيا على الأقدام حينا وزحفا على البطون حينا، وبعد ليلة دامية مليئة بالذعر والعطش وجدنا أنفسنا في بلد اسمه لبنان".[45]

خرج درويش هو الأخر من قريته وهو في السابعة من عمره تحت دوي القنابل فراح يعد ومع أحد أقربائه ضائعا في الغابات، ووجد نفسه أخيرا في جنوب لبنان بعد سنة تقريبا تسلل مع عمه عائدا إلى فلسطين، يقول عن نفسه: " بعد أكثر من سنة عشت خلالها حياة لاجئ أبلغوني ذات ليلة أننا سنعود إلى البيت، أذكر جيدا أنني لم أتم في تلك الليلة، لم أنم من شدة الفرح، فالعودة إلى البيت تعني بالنسبة لي نهاية الجملة الصفراء، نهاية تحرشات الأولاد اللبنانيين الذين كانوا يشتمون بكل كلمة لاجئ المهينة".[46]

ويضيف:"....وخرجت إلى رحلة العودة كان الظلام مخيما على كل شيء، وكانا ثلاثة: أنا وعمي والدليل الذي كان يعرف مجاهل الدروب في الجبال وفي الوديان إني أذكر الزحف على البطون لكي لا يرانا أحد.... لقد وصلنا إلى قرية دير الأسد وهي ليست قريتي، ولا بيتي هذا زقاقي،....واتضح لي أنني لم أعد إلى منبع الأحلام ولم أعد إلى زقاق الطفولة، كل ما في الأمر هو أن اللاجئ قد استبدل بعنوانه عنوانا جديدا. كنت لاجئا في لبنان، والآن لاجئ في بلادي .... وأننا نجد اللجوء في الوطن أكثر وحشية، فالعذاب في المنفى والأشواق وانتظار يوم العودة الموعود شيء له ما يبرره، ....شيء طبيعي، ولكن أن تكون في وطنك فلا مبرر لذلك، ولا منطق فيه".[47]

إذن أكمل محمود درويش تعليمه الابتدائي في هذه القرية "الأسد" متخفيا، فقد كان يخشى أن يتعرض للنفي من جديد إذا اكتشف أمر تسلله.[48]

---

[45]حوار كريم مروة، مجلة الطريق الشهرية، العدد الثاني، 15 آذار، نيسان، مارس، أفريل2001، ص145.

[46]هاني الخير، رحلة عمر في دروب الشعر، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا،2007م، ص5.

[47]رجاء النقاش، محمود درويش شاعر الأرض المحتلة، دار الهلال، ط2، د ب، ص101.

[48]محمود الشيخ الشعر والشعراء، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، الطبعة العربية، 2007م، ص39.

فأضافت فترة الدراسة حدثا أخر في سيرة حياته وهو "الاختفاء من السلطة" وهذا الحدث جرده من بطاقة هويته فعاش منذ ذلك الحين محروما من الهوية في وطنه.[49]

ثم انتقل ثانوية "كفاريا سيف" فأتم دروسه الثانوية انصرف إلى العمل وممارسة الشعر دخل السجون الإسرائيلية خمس مرات (1961م، 1965م، 1966م، 1967م، 1969م.) والتهم الموجهة إليه طبعا هي بذله نشاطا معاديا لدولة إسرائيل.[50]

وطني يعلمني حديد سلاسلي
عنف النسور ورقة المتفائل
ما كنت أعرف أن تحت جلودنا
ميلاد عاصفة...عرس جداول
سدوا علي النور في زنزانة
فتوجهت في القلب.... شمس مشاعل.[51]

وفاته:

رحل محمود درويش عنا عن عمر يناهز 67 عاما، أجريت له خلالها ثلاث عمليات في القلب، فقد خضع في وقت سابق لعمليتي قلب مفتوح عامي 1984م و1994م، وكانت العملية الأخيرة وراء ولادة قصيدته "جدارية" التي يصف فيها علاقته

بالموت، وكان قد خضع يوم الأربعاء 2008/08/06 لعملية قلب مفتوح في مستشفى مموريل هيرمان" بولاية تكساس الأمريكية" ظل يعاني من مضاعفاتها لثلاث أيام إلى حين أسلم الروح، وانتقلت روح شاعرنا إلى ربها يوم السبت 2008/08/09 بعد ثلاثة أيام من إجراء العملية الجراحية في القلب[52] إن لله وإنا إليه راجعون. رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جنانه.

أعماله:

---

[49]عطا محمد أبو حبيب، شعراء الجيل الغاضب، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، الأردن، 2004م، 1425ه، ص191.

[50]أحمد أبو حاقة، الالتزام في الشعر العربي، دار العلوم للملايين، ط1، بيروت، 1979م، ص638.

[51]محمود درويش، الديوان، المجلد الأول، دار العودة، بيروت، ط14، 1994م، ص235.

[52]محمود درويش، مساهمو وكيبيديا، yaniyadwan، 2013/05/05م، 22:56.

المؤلفات الشعرية:

- ✓ *عصافير بلا أجنحة 1960م.
- ✓ *سجل أنا عربي.
- ✓ أحن إلى خبز أمي.
- ✓ أوراق الزيتون.

- ✓ عاشق من فلسطين 1966م.
- ✓ آخر الليل1967م.
- ✓ العصافير تموت في الجليل1969م أو 1970م.
- ✓ حبيبتي تنهض من نومها1970م.
- ✓ أحبك أو لا أحبك.
- ✓ محاولة رقم 7 (الشعر) 1973م.
- ✓ تلك صورتها وهذا انتحار عاشق.
- ✓ أعراس 1977م.
- ✓ مديح الظل العالي (شعر) 1983م.[53]
- ✓ حار مدائح البصرة1984م.
- ✓ ...هي أغنية (شعر) 1986م.
- ✓ ورد أقل (مجموعة شعرية) 1986م.
- ✓ ذاكرة النسيان1987م.
- ✓ أرى ما أريد 1990م.
- ✓ إحدى عشر كوكب1992م.
- ✓ لا تعتذر عما فعلت (شعر).
- ✓ قصيدة برقية من سجن.

[53] حيدر توفيق بيضون، محمود درويش شاعر الأرض المحتلة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1991م، ص27.

- ✓ لما تركت الحصان وحيدا.
- ✓ سليل الغربة1999م.
- ✓ بطاقة هوية (شعر).[54]
- ✓ حالة حصار2002م.
- ✓ كزهر اللوز أو أبعد2008م.
- ✓ في حضرة الغياب (نص).
- ✓ أثر الفراشة (شعر) 2008م.
- ✓ أنت منذ الآن غيرك (17 يونيو 2008 انتقد فيها النقائل الداخلي الفلسطيني)
- ✓ "لا أريد لهذه القصيدة أن تنتهي" الديوان الأخير الذي صدر بعد وفاة الشاعر محمود دروش عن دار الرياض الريس في آذار 2009م.
- ✓ أعراس.
- ✓ لي ديني.

المؤلفات النثرية:

ومحمود درويش لم يكتب فقط الشعر، فمثلما كتب في الشعر كتب في النثر أيضا وله فيها عدة مؤلفات منها:" شيء من الوطن"، "وداعا أيتها الحرب"، "وداعا أيها السلم العادي"،" يوميات الحزن العادي"، عابرون في كل عابر.

المبحث الثاني: أثر القرآن الكريم في شعر محمود درويش

قال محمود درويش:

سألتك: هزي بأجمل كف على الأرض غصن الزمان

لنسقط أوراق ماض وحاضر

ويولد في لمحة توأمان

ملاك وشاعر

وتعرف كيف يعود الرماد لهيبا

إذا اعترف العاشقان[55]

---

[54]حيدر بيضون، محمود درويش شاعر الأرض المحتلة، ص27.

ويطلب الشاعر هز شيء غير ملموس باليد (الزمان)، ونتيجة لهذا فإن النتيجة ستكون. تبعا لذلك غير ملموسة، "لنسقط أوراق ماض وحاضر" فهو يريد أن يتلخص من أحداث الماضي وبعض أحداث الحاضر التي لم يعد لها مكانة، مستعدا لاستقبال زمن جديد، وهو ينتظر بفارغ الصبر مولودا جديدا، فيبالغ في الأمل المفقود، لأنه يرغب بأن يكون المولود توأمين: (ملاك وشاعر) وأظنه قصد فلسطين والإنسان المرهف الإحساس. فعودة فلسطين ومولدها من جديد يستلزم وجود إنسان يقدر شأنها، ويعرف قدرها، وهذا لن يتأتى إلا عند شاعر، وعندها سنعود العلاقة بينها إلى ذروتها وعنفوانها.

ينبع محمود درويش أسلوبا فرديا في المقاومة بخلاف النص القرآني الذي بعض على الجماعة ربما لأن اتجاه محمود درويش يساري، فأراد بذلك مخالفة النص القرآني في الطريقة، وأن كان الهدف واحد، فهو يقول:

أنا ساعة الصفر وفت

وشقت

خلايا الفراغ على سطح هذا الحصان الكبير الكبير

الحصان المحاصر بين المياه

وبين المياه

أعد لهم ما استطعت

وينشق في جنتي قمر[56]

إن فردية درويش واضحة منذ بداية النص، متمثلة بالضمير (أنا) ثم يتوج هذه الفردية بتوكيل نفسه في الإعداد والتجهيز ما استطاعت.

أما النص القرآني فيقول" **وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم ولا تعلمونهم الله يعلمهم وما ينفقوا من شيء في سبيل الله يوفي إليكم وأنتم لا تظلمون.[57]"**

ونص درويش فقير بالمقارنة إلى النص القرآني الغني بكل شيء، فمقابل الفردية التي تحدث عنها النص الشعري، نرى النص القرآني يشدد على العمل الجماعي ثم أنه يوضح المطلوب إعداده،

---

[55]محمود درويش، الأعمال الشعرية الكاملة، دار الحرية والنشر، بغداد، ط2، 2000م، ص63.

[56]درويش، الأعمال الشعرية الكاملة، ص271.

[57]سورة الأنفال، آية60.

أنه القوة بكل أشكالها وأصنافها حتى تصل إلى أربطة الخيول، كتابة عن الأعداد الجيد والتجهيز اللائق، ثم أنه يوضح الهدف الأساسي من هذا الكم الهائل من الأعداد أنه إرهاب العدو(**عدو اللهوعدوكم**) والمنافقين، (**وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم**).

قال تعالى: "**إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروالرعبفاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان**"[58]. فمن خلال النص القرآني هذا يظهر الله سبحانه وتعالى القائد الحقيقي للمعركة، فقد مدى المسلمين بالمقاتلين(الملائكة)، وطلب من هؤلاء الملائكة تثبيت المؤمنين، لأنه سيقوم بزعزعة قلوب المشركين وإثارة الخوف والفزع في قلوبهم، فكان النصر حليف المسلمين.

أما نص درويش فإنه ينتهي بموته:

ساعة الصفر دقت

وفي جثتي حبة أنبتت للسنابل

سبع سنابل وفي كل سنبلة ألف سنبلة[59]

لكن درويش لم يقتنع بالأمر المتفق عليه نص الآية، وراح يبحث عن أضعاف ذلك، فوجده في نص آخر في قوله تعالى:" **مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم**".[60]

ومع هذه الأضعاف ألا أن درويش طمع في المزيد، فلم يقتنع بأن في كل سنبلة مائة حبة، وهذا يكون في الوضع الطبيعي، ألا أنه أراد الوصول إلى مرحلة متقدمة أكثر في الإنتاج، حيث جعل في كل سنبلة ألف سنبلة، وبهذا يكون درويش قد استثمر النص القرآني ليكشف عن أمله في مضاعفة الخير.

---

[58]سورة الأنفال، آية 12.

[59]درويش، الأعمال الشعرية الكاملة، ص271.

[60]سورة البقرة، آية261.

وكان درويش من الشعراء الذين يجنحون إلى رموز الصبر في أشعارهم، متشبهين صبر الفلسطيني على حياته الصعبة بصبر أولئك الرموز الذين يضرب فيهم المثل، فنراه هنا يطلب الصداقة مع الموت قائلا:

.... كن صديقا طيبا ياموت !

كن معنى ثقافيا لأدرك

كنت حكمتك الخبيئة !ربما أسرعت

في تعليم قبيل الرماية. ربما

أبطأت في تدريب أيوب على

الصبر الطويل. وربما أسرجت لي

فرنسا لتقتلني على فرس كأني

عندم :كر النسيان تنقذ حاضري[61]

فقابيل رمز القتل والاعتداء، ويرمز به الشاعر للعدو الإسرائيلي الذي لا يدخر جهدا في قتل الفلسطيني الأعزل.

أما أيوب رمز الصبر فيرمز به الشاعر لذلك الفلسطيني الذي لا قي من ويلات الظلم نصيبا وافرا، حتى أن الشاعر يجعل من نفسه معلما يقوم بإعطاء دروس للنبي أيوب عليه السلام.

حيث يتعلم هذا النبي فنون الصبر من الإنسان الفلسطيني، يتعود من خلالها على فنون الصبر الطويل. وهذا يعكس في درجة واضحة مأساة ذلك الفلسطيني وما يلاقيه من ظلم وجور، وأن كانت تحمل في جوهرها مبالغة في حجم العذاب الذي تعرض له أبناء الشعب الفلسطيني.

كل هذا العذاب و الجور قوبل بالدعوات الصارخة التي تدعو الشعب إلى التمسك بتراب وطنه والثبات على الأرض الفلسطينية تماما كما يثبت التين والزيتون في الأرض. حيث يقول محمود درويش :

فيا موت انتظرني ريثما أنهي

تدابير الجنازة في الربيع الهش

حيث ولدت، حيث سأمنع الخطباء

من تكرار ما قالوا عن البلد الحزين

وعن صمود التين والزيتون في وجه

الزمان، سأقول: صبوني

---

[61]درويش، الأعمال الجديدة، ص493 492.

بحرف النون، حيث تعب روحي

سورة الرحمان في القرآن[62]

لقد اختار الشاعر شجرتي التين والزيتون دون بقية الأشجار، لأنهما شجرتان تعرفان بطول عمريهما، فجذورهما تضربان في الأرض لفترة طويلة. وليس من الغريب، أن يجمع الشاعر بين هاتين الشجرتين المباركتين، فقد جمع بينهما النص القرآني مثلا في قوله تعالى:" **والتين والزيتون{1} وطور سنين**".[63]

ويؤكد الشاعر في النص الشعري على معاني الثبات والصمود والتمسك بالأرض من خلال حديثه عن صمود التين والزيتون اللذين يتحديان الزمان رغم قسوته، ألا أنهما ثابتان، ولذلك فالشاعر يستلهم منهما الثبات حتى الموت.

وعلى الرغم من أن عصى الزيتون والحمامة يرمزان إلى السلام، ألا أن محمود درويش يربطهما بالأرض، ويجعلهما رمزا للثبات، لأن الجذور لا تعيش بغير أرض تحميها وتثبيتها، يقول في نص آخر:

يا نوح

هبني عصى الزيتون

ووالدتي...حمامة !

إنا صنعنا جنة

كانت نهايتها صناديق القمامة

يا نوح !

لا ترحل بنا

إن الممات هنا سلامة

أنا جذور لا تعيش بغير أرض

ولتكن أرضي قيامة[64]

في النص ثلاث رموز، كل رمز منها يعطي معنى مختلفا عن الأخر وربما معاكسا له، فنوح يرمز إلى الرحيل، وعصى الزيتون والحمامة يرمزان إلى السلام، أما الأرض فتعني الثبات والإقامة. والشاعر يطلب السلام ولكن من غير رحيل، فهو يفضل الموت فوق تراب بلاده على الرحيل، فجذوره مغروسة في هذا التراب، واقتلاعه منها يعني الفناء المحتم، وذلك فأن درويش يضع الفلسطيني معادلا للبشرية،

---

[62]درويش، الأعمال الجديدة، ص482.

[63]سورة التين، الآية1.

[64]درويش، الأعمال الشعرية الكاملة، ص57.

فإذا كان قائد القوم نوح قد حمل مناعه وركب الفلك ورحل، فإنه الآن حين حمل دلالة رمزية تشير إلى قيادة الفلسطيني في مرحلة ما من الزمن رضخ إلى الرحيل مع عدم رغبته فيه.

ولذلك اختلف اختلافا بينا ومضادا لمضمونه التراثي، لأن الرسالة اختلفت، فهي في التراث جاءت تنفيذا لأمر إلهي، أما في واقع الفلسطيني فهي هروب من المواجهة مع العدو.

لقد استحضر الشاعر رمز نوح وجعله معبرا عن نزعة الرحيل، وكأن الشاعر الأن يرفض الاتجاه الذي ينحو إلى الهجرة القسرية من الموطن وهو في ذلك يفضل الموت في أرضه على الموت في أرض سواها، ويعلن في نهاية نصه أنه ثابت في هذه الأرض ومتمسك بها إلى أن تقوم الساعة.

هناك نص آخر يمثل خيانة العرب للقضية الفلسطينية يقول فيه درويش:

على صورتي خنجري. وعلى خنجري صورتي. كلما
بعدنا عن النهر مر المغولي، يا صاحبي، بيننا
كأن القصائد غيم الأساطير. لا الشرق شرق
ولا الغرب غرب. توحد إخوتنا في غريزة قابيل. لا
تعاقب أخاك، فإن البنفسج شاهدة القبور...[65]

يمثل قابيل رمزا للقتل، فقد حار قابيل في دفنه لأخيه، ولو أن الله سبحانه وتعالى لم يرسل الغرابين يقتتلان أمامه فدفن أحدهما الآخر لم يكن قابيل ليهتدي إلى طريقة دفن أخيه ولأبقى جسده شاهدا للعيان.

ويمكننا أن نفهم هذه الرمزية ليس بوصفها رمزية عامة، وإنما باعتبارها تمهيدا خاصا لرؤيتين تتمثل إحداهما بغريزة القتل والإخفاء بحد ذاتها والأخرى بخصوص من يقوم بها، فقد يكون مقبولا أن لا تستهجنها من عدو لك، لكنك تستهجنها وتضج بها لخصوصيتها الثانية أي كونها متحققة من أخ قريب، الأمر الذي دعا الشاعر إلى الوصول إلى حالة متقدمة من اللاوعي فالقصائد تتحول إلى غيوم من الأساطير المبهمة، ثم أنه يصل إلى درجة من عدم الإدراك تختلط فيها جغرافيا المكان والاتجاهات فلم يعد يميز الشرق من الغرب. ولعل الشاعر أمعن في رسم هذه الصورة لبيان الصورة المشينة التي ظهر عليها العرب وهم يخذلون إخوتهم الفلسطينيين ويخنون قضيتهم.

وهذا ما دعا الشاعر يبرز هذا الرمز(قابيل) مقترنا مع كلمة(إخوتنا) وهي الأخوة المقترضة بمعنى أن هذا الرمز يمثل روح التأمر والخيانة التي ألحقها الأخ بأخيه مع عجزه عن تورية هذا الفعل.

لجأ محمود درويش إلى التراث يستلهم منه النصر والعون. اذ يقول:

ألو.....

---

[65]درويش، ديوانه، ص584.

أريد محمد العرب

نعم، من أنت

سجين في بلادي

بلا أرض

بلا علم

بلا بيت[66]

يتضح من هذا الحوار الدرامي عبر الهاتف، مقدار التشرد الذي عانه الفلسطينيين من خلال ضياع مأواه "بلا بيت" وهويته "بلا علم" وجذوره "بلا أرض". مما حدا بالشاعر إلى أن يستنصر بالنبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم لعله يجد عنده النفوذ العربية التي أضاعها العرب، لاسيما أن في التراث الإسلامي ما يشجعه على ذلك.

وبمعنى محمود درويش في تصوير مأساته ومأساة شعبه فيقول:

رموا أهلي إلى المنفى

وجاءوا يشترون النار من صوتي

لأخرج من ظلام السجن

ما أفعل[67]

وربما نجد في هذه الأسطر استنجادا أكبر مما هو كائن في مسابقتنا، لاسيما أن الأعداء يحاولون إغراء الشاعر بالسكوت والصمت مقابل إطلاق سراحه، وهذا يعني إسكانا للثورة وشلالها، أو على الأقل للجانب الإعلامي لها وتسليما بالأمر الواقع.

لكن الرد يأتيه سريعا، بأن واصل معركتك بالكلمة والحجر معا، لأن طعم النصر ينسي مرارة السجن:

تحد السجن والسجان

فإن حلاوة الإيمان

تذيب مرارة الحنظل[68]

هناك نص آخر لمحمود درويش يحمل في طياته إشارات أقل إلى نصوص تراثية يقول فيه:

لديني....لأعرف في أي أرض أموت وفي أي أرض سأبعث حيا سلام عليك وأنت تعدين نار الصباح، سلام عليك، سلام عليك، أما آن أن أقدم بعض الهدايا إليك! أما آن لي أن أعود إليك!

---

[66]درويش، الأعمال الشعرية الكاملة، ص76.

[67]مرجع نفسه.

[68]درويش، الأعمال الشعرية الكاملة، ص76

أما زال شعرك أطول من عمرنا ومن شجر الغيم وهو يمد السماء إليك ليحيا؟[69]

فقد استدعى الشاعر في نصه السابق مجموعة من النصوص القرآنية من مثل قوله تعالى:" **وماتدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت**".[70] وقوله تعالى:" **والسلام علي يومولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا**".[71]

والملاحظ في النص الشعري، أن الشاعر يأمر أمه بولادته كفلسطيني مع أنه لا يزال في أحشائها لكنه سيشرد في بقاع الأرض. وأنه سيلاقي مصيره في بلد ما غير بلده.

لذلك فإنه يحن إلى ذكرياته مع والدته وهي تقوم بواجبات الصباح تجاه أسرتها، ويستحضر في الآن ذاته طفولة المسيح مع أمه، ورحلته إلى السماوات ورحلة الشاعر المشتتة عبر البلدان وفراقه أمه. وقد جاء التّناص في هذا الموضع لارتباطه بالأرض وبالحياة والبعث وهذه المفردات توازي وطن الشاعر وعودته إليه أو موته خارجه.

هناك ظاهرة أخرى في الشعر، قد تكون منسحبة على الشعراء العرب في أغلبهم وليست مختصرة على الشعراء الفلسطينيين وحدهم، ألا وهي ظاهرة (نبوة الشعراء)، فالشعراء في أغلبهم يعتقدون بأنهم أصحاب رسالة يحب أن يؤدوها، وأن مهمتهم الدعوة والتبليغ والتبشير بالثورة.

على أن هذه الظاهرة كانت أثيرة لدى الشعراء الفلسطينيين بسبب ارتباط قضيتهم بالدين وبسبب استدعائهم للنص القرآني.

من ذلك قول محمود درويش في قصيدة له بعنوان مديح الظل العالي التي قال فيها:

اليوم أكملت الرسالة فيكم

فلتطفؤا لهبي إذا شئتم، عن الدنيا

وإن شئتم فزيدوه اندلاعا

أنا الحجر الذي شد البحار إلى قرون اليابسة

وأنا نبيّ الأنبياء

وشاعر الشّعراء

منذ رسائل المصري في الوادي إلى أشلاء طفل في شتيلا

أنا أولى القتلى وآخر من يموت

أنجيل أعدائي وتوراة الوصايا اليائسة[72]

---

[69]درويش، الأعمال الشعرية الكاملة، ص500.

[70]سورة السجدة، آية34.

[71]سورة مريم، آية23.

ولقد كانت هذه النزعة ذات حضور مكثف لدى الشعراء الفلسطينيين لضرورة الاستقامة والتوحيد ومواجهة العدو وغيرها من المفردات التي تتعالق مع رسالة الأنبياء.

وبقول في قصيدة أخرى له بعنوان من روميات أبي فراس الحمداني:

واحملي لابن عمي سلامي:

صدى

للصدى. للصدى سلم معدني، شفافية

وندى

يعج بمن يصعدون إلى فجرهم.....وبمن

ينزلون إلى قبرهم من ثقوب المدى...

خذوني إلى لغتي معكم! قلت

ما ينفع الناس يمكث من كلمات القصيد

وأما الطبول فتطفو على جلدها زبدا

وزنزانتي اتسعت، في الصدى

شرفة

تتوب الفتاة التي رافقتني سدى[73]

يطرح درويش في هذه المقطوعة فكرة الشاعر الملتزم بقضيته والشعراء العابثين الذين يطاردون المنفعة المادية بشعرهم حيث أن درويش قيد دلالة النص من خلال العنوان **(من روميا تأبيفرس)** بأنه أسير حرب **(أسير قضية)** وأن شعره الذي يحمل هم الوطن والأمة هو ماكث ومخلد، لأنه ينفع الناس وأما شعر غيره من العابثين فأمر طارئ زائل.

ونجد في المقطوعة الشعرية أن الأثر القرآني عمق من الصورة التي رسمها الشاعر وهي (ما ينفع الناس يمكث من كلمات القصيدة) في إشارة إلى قوله تعالى:**" أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السبل زبدا رابيا ومما يقودون عليه في النار ابتغاء حيلة أو مناع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال."**[74]

وأما شعر العابثين المتكسبين، فهو مثل الزبد يطفو على السطح من غير فائدة ويزول بسرعة.

---

[72]درويش، الأعمال الشعرية الكاملة، ص377 373.

[73]درويش، الديوان، ص632.

[74]سورة الوعد، آية17.

ودرجة الصفر في نص الشاعر، أو المعنى المباشر له أن الشيء الذي ينفع الناس أو يدافع عنهم يخلد فيهم، وما سوى ذلك سيزول ويتلاش. لكن استخدام الصورة القرآنية لتعبر عن هذا المعنى، اكسب الصورة عمقا وبعدا وعزز من إيحاءاتها الجانبية وأذكى مخيلة المتلقي في استحضار الصورة الجديدة.

قد تكون استعانة الشاعر باللفظة القرآنية طريقا سهلا له، لطي مسافات طويلة من التعبير، حيث أنها تلهمه وتلهم المتلقي على حد سواء تصوير الموقف المراد إبرازه أدق تصوير. وإذا ما تنبهنا إلى ما تضيفه اللفظة القرآنية من وقع صوتي مميز من خلال جرسها، يتبدى لنا مدى حرص الشاعر ورغبته الأكيدة في استلهام تلك اللفظة القرآنية، وخاصة من ناحية جرسها الموسيقي. يقول محمود درويش في قصيدة له بعنوان **طريق دمشق**:

أنا ساعة الصفر دقت

وشفت

خلايا الفراغ على سطح هذا الحصان الكبير الكبير

المحاصر بين المياه

وبين المياه[75]

ويستدعي الشّاعر في نصه هذا، النّص القرآني المتمثل في قوله تعالى:" **إذا السماء انشقّت**".[76] وقد نجح الشّاعر في الإشارة للآية الكريمة، حيثأنه استدعاها دون أن يوظفها توظيفا كليا في نصه، واكتفى بتأثير وقع جرسها الفعال على أذن المتلقي، حيث شكلت مع اللفظة السابقة لها (دقت) قافية متناسبة، إضافة إلى إشارة كل منهما إلى معنى واحد وهو يقول يوم القيامة.

ويقول أيضا في إطار استعانته بالتركيب القرآني في قصيدته **ونحن نحب الحياة**:

ونحن نحب الحياة إذا ما استطعنا إليها سبيلا

نرقص بين شهيدين نرفع مئذنة للبنفسج بينهما أو نخيلا

نحب الحياة إذا ما استطعنا إليها سبيلا

ونسرق من دودة القز خيطا لنبني سماء لنا أو نسيج هذا الرّحيلا

نحب الحياة إذا ما استطعنا إليها سبيلا [77]

ويأتي حديث درويش في هذا النص، في سياقه المعروف من التجذّر بالأرض بكل ما تحتويه من معان سامية راسخة، وأشياء جميلة، غير أنه يضيف إلى هذه القصيدة التركيب القرآني (ما استطعنا إليه

---

[75]درويش الأعمال الشعرية الكاملة، ص174.

[76]سورة الانشقاق، آية1.

[77]درويش، الأعمال الشعرية الكاملة، ص501.

سبيلا) ويجعله على شكل لازمة صوتية تتكرر بعد كل جملة أو جملتين، ليضفي على المقطع الشعري انسيابية رشيقة، وإيقاعا محببا، يعيد المتلقي من جديد إلى البؤرة الدلالية كلما ابتعد عنها.

والتركيب القرآني (إذا ما استطعنا إليه سبيلا) فيه حس وجداني مغلف باليأس فحب الحياة بمثابة الفريضة هنا، إذا ما تهيأت له الظروف لتأديتها.

وقد ربط الشاعر في الأسطر الشعرية السابقة بين هذه الفريضة (حب الحياة) وبين فريضة الحج على المسلم المستطيع، كما في قوله تعالى:" **والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا"**[78]، وكأن الإيقاع الشعري يرد بالجواب: إن الحياة لم تمكننا من حبها بسبب الاغتراب الذي يعانيه الشاعر هو وبنو قومه.

هناك بعض الشعراء الفلسطينيين يلجئون إلى نسج قصائدهم إيقاعا على غرار بعض سور القرآن الكريم، كما هو الحال عند محمود درويش في قوله:

لا تقطعوا شجر الاسم يا أيها القادمون

من البحر حربا، ولا تنفثوا خيلكم لهبا في السهول

لكم ربكم ولنا ربنا، لكم دينكم ولنا ديننا

فلا تدفنوا الله في كتب وعدتكم بأرض على أرضنا

كما تدعون[79]

ويبني درويش هذا المقطع إيقاعيا ودلاليا على غرار سورة (الكافرون)، فالمؤدى الدلالي نفسه، فدرويش يتكلم باسم الفلسطيني، ويخاطب اليهود بأسلوب المقابلة كما هو النص القرآني في السورة.

ويقوم إيقاع هذا المقطع على إيقاع النص القرآني من حيث المحاجة العقلية، وخلق حالتين مختلفتين أو متناقضتين.

على أن التركيب القرآني في هذا المقطع جاء سلسا متناغما مع الدلالة كما هو النص القرآني، وقائما على تكرار الكلمات والحروف، وخاصة ضمير الملكية من مثل (ربنا، ديننا)، وضمير المخاطب كما جاء في (خيلكم، دينكم) وقد جاءت القافية أيضا مساوقة مع الفاصلة القرآنية في النص القرآني مختومة بالواو والنون كما في (تدعون). وقد أضفى عليها التكرار في الأبيات إيقاعا محببا وسهلا عند النطق كما في (ربكم، ربنا، دينكم، ديننا) يحاكي أسلوب المحاجة العقلية كما تقدم.

ويقول أيضا في قصيدة أخرى:

ويضيئك القرآن

---

[78] آل عمران، آية97.

[79] درويش، الأعمال الشعرية الكاملة، ص564.

(فبعث الله غرابا يبحث في الأرض

ليريه كيف يواري سوءة أخيه، قال:

ياويلتي أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب)

ويضيئك القرآن،

فابحث عن قيامتنا، وحلق ياغراب![80]

وهنا نرى تعمد درويش كسر الوزن الشعري للقصيدة (تفعيلة البحر الكامل متفاعلن)، وإقحام نص قرآني بحذافيره في جسم القصيدة.

وهذا النص معاير تماما للإيقاع العروضي، ولا يمكن أن يتسق مع أي من البحور العروضية. غير أن تعمد درويش لهذا الإقحام كان على سبيل المفارقة وكسر توقعات المتلقي الإيقاعية، والتركيز على الدلالة الحرفية للآية الكريمة.

على أن فاصلة الآية القرآنية جاءت موافقة لقافية القصيدة، فلم تقدم الآية من الجانب الإيقاعي سوى القافية. وتعود القصيدة بعد الآية لتواصل سيرها العروضي بانتظام.

خاتمة:

لقد ألف الشّعراء الفلسطينيون اللّغة القرآنية،وسالت على ألسنتهم مفرداتها المختلفة ، و يرجع ذلك إلى طبيعة مكوّناتهم الثّقافية الّتي كان القرآن الكريم- بطبيعة الحال – أحد أبرز مصادرها إن لم يكن المصدر الأوّل لها، وكان محمود درويش من بين هؤلاء الشعراء ويظهر تأثّره من خلال :

- كثرة المفردات والتّراكيب القرآنية.
- استعمال مفردات مناسبة للمواقف المراد التّعبير عنها.
- تعدد القصص القرآني الّذي تأثّر به محمود درويش تبعا للعديد من المعايير.

---

[80]درويش، الأعمال الشعرية الكاملة، ص613.

- ملائمة القصّة للواقع ومشابهتها له.
- استخدام الشّاعر للقصص القرآني الّذي يدعوا إلى الانبعاث القومي.
- محاولة الشّاعر بعث الأمّة من جديد .
- لجوء الشّاعر إلى القصص الّذي يدعوا إلى رفض الذّل وإلى مقاومة المحتل.
- الإشارة إلى قصص الانتصار .
- استلهامه بحياة الأعلام القرآنية ومواقفهم البارزة للتّعبير عن مشاعره وأحاسيسه.
- محاولته توجيه المجتمع إلى الأصلح و الخروج من حالة التّدهور و التّفكك إلى حالة الرّقي والازدهار .
- تركيزه على مواقفوشخصيات معيّنة بما يتناسب والمقاصد الّتي تمليها عليه مختلف الظّروف.
- حضور التّناص في شعره بيّن بأنّ القضية الفلسطينية قضية دينية بالدّرجة الأولى .
- تمثّلت محاور التّناص في المفردة القرآنية و كذلك التّركيب القرآني .
- النّص القرآني أذكى شعرية الشّعر الفلسطيني الحديث .
- عمق الصّورة المستوحاة من القرآن الكريم أكسب شعره بعدا شعريا جديدا.
- ربط صورة الكفاح الفلسطيني ببعض مشاهد القرآن الكريم .
- أضفى النّص القرآني غنى دلاليا للنّص الشّعري الفلسطيني الحديث .
- الانطلاق من النّص القرآني في كتابة الشّعر .
- تأثّر الشّاعر محمود درويش بإيقاع القرآن الكريم وحسن نظمه.
- تصوير الموقف المراد إبرازه أدقّ تصوير.
- إضفاء اللّفظة القرآنية من خلال جرسها على النّص الشّعري وقع صوتي مميّز .
- استثمار الشّاعر الفاصلة القرآنية أضفى على قوافيه الشّعرية إيقاعا مميّزا.
- القرآن يحثّ على الجهاد والدّفاع عن بلادالمسلمين.
- حضور النّص القرآني في الشّعر الفلسطيني كان نوعا من التّذكير بربط القضية بالدّين .

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

1. أحمد أبو حاقة، الالتزام في الشّعر العربي، دار العلوم للملايين، ط 1 بيروت ،1979.
2. ابن منظور أبو الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1414 ه.
3. ابن سهل الأندلسي ، ديوان ابن سهل ،د ط ، دار صادر ،بيروت ، لبنان د ت.
4. الأسيل، القاموس العربي الوسيط، ط 1997،1، بيروت،لبنان، دار الرّاتب الجامعية.
5. بدر الدّين الزّركشي ،البرهان في علوم القرآن ،دار المعرفة ،بيروت ،ط 2 ، 1410 ه .
6. حسن ضياء الدّين عتر ،المعجزة الخالدة ،دار البشائر الإسلامية ، ط 3 ،1415 ه ، 1994 م .
7. حوار كريم مروة، مجلّة الطّريق الشّهرية، العدد الثاني ،15 آذار، نيسان،مارس،أفريل ،2001.
8. حيدر توفيق بيضون ، محمود درويش شاعر الأرض المحتلّة ،دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط 1 ،1991 .
9. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتابالعين، المجلد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
10. رجاء النّقاش محمود درويش شاعر الأرض المحتلّة، دار الهلال، ط 2 د ب
11. سفيتانتودوروف، مفهوم الأدب، مطابع وزارة الثّقافة، ط1،سوريا،دمشق، 2002.
12. السيّد الشّريف الجرجاني،التّعريفات، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان، ط 2 ،2003، 1424 ه.
13. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي) دار المعارف،القاهرة، ط 23 ،2007.
14. فضل حسن عبّاس ، إعجاز القرآن الكريم ، سناء فضل عبّاس ، عمّان ، 1991 .
15. فهد ناصر عاشور ، التّكرار عند محمود درويش ، المؤسّسة العربية للدّراسات و النّشر ، ط 1 ،2004 .
16. عبد المنعم النّمر ،علوم القرآن الكريم ، ط2 ، 1430 ه ،1983 .
17. عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز، نشر مكتبة الخانجي ،دمشق ، ط2 ، 1987 .
18. عطا محمد حبيب، شعراء الجيل الغاضب، دار المسيرة للنّشر و التّوزيع و الطّباعة، ط 2،الأردن،2004، 1425 ه.
19. عبد الرّحمان عبد الحميد علي، الأدب العربي (العصر الإسلامي والأموي)، دار الكتاب الحديث، 1426 ه،2005.
20. محمّد حنفي داوود ، تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي ، ط3 ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1993 .
21. محمّد الفاسي و آخرون ، الأدب و النّصوص ، ج 4 ، د ط ، مكتبة الوحدة العربية ، الدّار البيضاء ، الرّباط ، 1961 .

22. مالك بن نبي، الظّاهرة القرآنية، ترجمة عبد الصّبور شاهين، دار الفكر،بيروت، ط 1968،3.
23. محمود درويش، الدّيوان، المجلّد 1،دار العودة، بيروت، ط14، 1994.
24. محمود الشّيخ ، الشّعر و الشّعراء ، دار اليازوري العلمية للنّشر و التّوزيع ، الأردن ، عمان ، الطّبعة العربية ، 2007 .
25. هاني الخيّر رحلة عمر في دروب الشّعر ، دار مؤسّسة رسلان للطّباعة و النّشر و التّوزيع ،دمشق ، سوريا ، 2007 .

فهرس الموضوعات:

الموضوع : الصفحة
الشكر
الإهداء
المقدمة.....01
الفصل الأول: القرآن والأدب.....05
المبحث الأول: القرآن.....05
1. تعريف القرآن.....06
2. وجوه إعجاز القرآن.....07

أ.الإعجاز البياني.....08
ب.الإعجاز العلمي.....09
ج.الإعجاز التشريعي.....12
أولا: الزكاة.....12
ثانيا: الرق.....13
د. الإعجاز الغيبي.....13

المبحث الثاني: الأدب.....15

1. تعريف الأدب.....15

أنواع الأدب 16

2. المؤثرات العامة في الأدب.....18

أولا:الاستعداد الفطري.....19

ثانيا: الإقليم والمناخ.....19

ثالثا: الحضارة.....19

رابعا: العلم.....20

خامسا: الدين.....20

سادسا: اتصال الشعوب.....20

سابعا: الصحافة.....20

3.أثر القرآن في اللغة والأدب.....21

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لبعض قصائد محمود درويش.....25

المبحث الأول: ترجمة محمود درويش.....25

ملامحه الشخصية.....25

وفاته.....27

أعماله.....28

المؤلفات الشعرية.....28

المؤلفات النثرية.....30

المبحث الثاني: أثر القرآن الكريم في شعر محمود درويش.....30

خاتمة.....51

قائمة المصادر والمراجع.....54

فهرس الموضوعات.....